مقتل الامام الحسين واثره في ديمومة الحركة الاصلاحية العالمية

م.م. آيات عباس علي
أ.م.د. نزار علي الحماده
جامعة البصرة – كلية التربية للبنات

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١/١٢
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٢/١٨

الملخص

تعد دراسة "مقتل الامام الحسين واثره في ديمومة الحركة الاصلاحية العالمية" قراءة في اكثر مواضيع التاريخ الاسلامي أهمية، فهي تمثل انعكاس الماضي وتأثيره على واقعنا المعاصر واسهامه في اعلاء ورصانة البناء الفكري لشخصية الانسان المسلم وتطلعاته نحو المستقبل .

كما تطرح اجابة موضوعية لعدة تساؤلات شغلت حيزاً كبيراً من مساحة العقل الجمعي للأمة الإسلامية ومن بين تلك التساؤلات: هل انتصر الحسين (عليه السلام)؟ ام انه القى بنفسه ومن معه الى التهلكة؟ وهل كان خروجه بمثابة انتحار سياسياً وجسدياً؟ ام انه حركة ثورية مدروسة حققت نتائجها في عصر لم يكن يفهم الا لغة التضحية؟

وغيرها الكثير من التساؤلات المنطقية التي تحتاج الى اجابات مقنعة حول رجل مثل مصدر الهام لقادة الأمة ومصلحيها، فضلاً عن كونه مثال للرجل الثائر لدى كثير من قادة التحرر في العالم.

The Martyrdom of Imam Hussein and its Impact on the Continuity of the Global Reform Movement

Assist lect. Ayat Abbas Ali
Assist Prof Dr. Nizar Ali Al-Hamada
University of Basra - College of Education for Women

Abstract

The study "killing Of Imam Hussein and its impact on the continuity of the global reform movement" is a reading of the most important topics in Islamic history, as it represents a reflection of the past and its impact on our contemporary reality and its contribution to the elevation and solidity of the intellectual structure of a Muslim's personality and their aspirations for the future.

It also poses an objective answer to several questions that occupied a large space in the collective mind of the Islamic nation, including: Was Al Hussein victorious? Or did he throw himself and those with him into destruction? Was his departure a political and physical suicide? Or was it a studied

revolutionary movement that achieved its results in an era that understood nothing but the language of sacrifice.

Many other logical questions that need convincing answers about a man who was a source of inspiration for the leaders and reformers of the nation, in addition to being an example of a revolutionary man for many leaders of liberation in the contemporary world.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين ابا القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين

ان تصريح الامام الحسين عليه السلام حول اسباب خروجه والقيام بالثورة والدعوة اليها قائلا :"... ما خرجت الا لطلب الاصلاح في امة جدي..." يعطينا تصورا مختلفاً عن طبيعة هذه الثورة فاستمرارية وجود امة محمد ﷺ وحاجتها الى الاصلاح، ويقودنا الى البحث في كيفية سعي الامام الحسين عليه السلام الى تحقيق ذلك، فهو لم يكن ساعياً الى السلطة او الى قلب النظام الحاكم او احداث انقلاب على كل مظاهر الفساد في المجتمع باستخدام القوة، بل اراد تحقيق نهضة تمتد جيلاً بعد جيل لتخلق امة صالحة تعمل جاهدة على تحقيق المشروع الالهي في اصلاح الارض، الذي بدأ مع خلق النبي ادم عليه السلام ولن يتوقف او ينتهي الا بقيام دولة العدل الالهي، والقضاء على كل اشكال الظلم والفساد التي ملأت الارض، بفعل وجود قوى شيطانية ساعية الى افشال ذلك المشروع، واشار القران الكريم الى تلك القوى وصرح انها ستفسد في الارض مرتين في قوله تعالى: ﴿وقضينا الى بني اسرائيل لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا﴾، وتوعد الله هذه القوى الفاسدة ببعث قوى اخرى صالحة لمواجهتها، كما حدث في علوهم الاول وكيفية القضاء عليه.

وهنا علينا البحث عن هذه القوى الصالحة التي ستكون ضمان للوقوف بوجه بني اسرائيل المفسدين في علوهم المرتقب، وكيفية خلق هذه الامة الصالحة من خلال لغة التضحية التي صاغها الامام الحسين عليه السلام، مخاطباً بها الاجيال جيل بعد جيل ليضمن استمرارية استقامة دين جده في امته، التي لن تكون خير الامم الا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو الاصل في عملية الاصلاح التي لم يجعل لها الاسلام حدودا مكانية او زمانية .

مرحلة التمهيد :

ان اتجاه مسار الاصلاح الإلهي في الارض ، بدأ مع اول انبياء الله آدم (عليه السلام) ليليه تباعاً دون انقطاع او توقف ما يقارب المائة واربع وعشرون الف نبي[1] عملوا على مدار السنين جاهدين لتحقيق الإصلاح في الامم السالفة، التي دب فيها الفساد والانحراف عن السلوك القويم وفطرة الله التي

فطر الناس عليها، ومما لا شك فيه ان الله سبحانه وتعالى بعث في كل أمة من أمم الأرض رسولاً رأفة ورحمة منه بالعالمين، قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٢] وقال: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا﴾[٣] وكما قال تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[٤] .

ان في ضخامة اعداد الانبياء المشار اليها اعلاه موزعين بين امم الارض، وعلى اختلاف حقب التاريخ، دلالة على وجود ارادة الهيه لحتمية وقوع الاصلاح وديمومته، ولكن مع نهاية عصر النبوة وختامه بالنبي محمد (ﷺ) كما في قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[٥]

فلو كان فهمنا لختام عصر النبوة بأنه انقطاع للرعاية الالهية لعملية الاصلاح بانقطاع الانبياء والرسل اذن ما هو الضامن لتحققها في الارض؟ كيف يمكن اكمال ما بذله السابقون من جهود وتضحيات في هذا المجال لإتمام إنجازه والحفاظ عليه؟ وهل تتقاطع هذه التساؤلات مع قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[٦] في حال غياب القيادة الواعية والقوى الساندة والداعمة لها لا ضامن من انحراف الأمة وعودة الناس الى جاهليتهم الأولى مع تقادم الزمن وكثرة الملذات والشهوات، ووجود نزعة بشرية ساعية الى السلطة والصراع من اجل البقاء .

اذن لا بد من وجود ذخيرة إلهيه حية لا يخطفها الموت متجددة يحفظ من خلالها الله سبحانه وتعالى ديمومة الحركة الاصلاحية في المجتمع لا يمكن لهذه الذخيرة ان تخمد او تنجرف مع مغريات الحياة الدنيا فيكون وجودها امتداد لوجود خاتم النبين و سيد المرسلين محمد (ﷺ) المبعوث من الله تعالى للناس كافة ورحمة للعالمين، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٧] وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[٨].

ولكي تحقق هذه الذخيرة دورها المرجو منها وهو انتاج أمة صالحة مصلحة من اخراجها من داخل الأمة المنحرفة، ومن ثم العمل من خلالها على توسعة دائرة الاصلاح في المجتمع، يجب ان تتوافر فيها صفة الايمان المقرون بصفة الفاعلية داخل المجتمع تمهيداً لقيام دولة العدل الإلهي على يد المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) الذي وعد النبي (ﷺ) بظهوره قائلاً: "لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً مني او من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً و جورا"[٩]

ان مرحلة الاعداد او التمهيد تعد انعطافه كبيرة في تاريخ البشرية من اجل اثبات حقيقة أهلية الأنسان وامكانية الاستخلاف في الارض واقامة دولة العدل الالهي ، وان النجاح في خلق أمة متحفزة ومستنفرة دائماً لدعم هذا الحدث العالمي يعد انتصاراً حقيقياً للإرادة الالهية امام مشروع ابليس الهادف الى استعباد البشر من خلال غوايتهم وحثهم على سفك الدماء والافساد في الارض حين قال ﴿قَالَ رَبِّ

بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾[١٠] وقوله ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾[١١]. فاستدراك ابليس بعد قوله أجمعين بـ (إلا) واستثنى (المُخلَصين) اقرار منه بدور هؤلاء المخلصين في افشال مشروعه، فمن هم هؤلاء المخلصين؟ وما هو مشروعهم الذي سيقف في مواجهة مشروع ابليس؟

اشار بعض المفسرين الى جواب ذلك بقولهم انما اراد الله بالمخلصين بفتح اللام الانبياء والرسل[١٢] ولقد كان الهدف الالهي من بعث الانبياء هو تحقيق العدل والأمان والاستقرار والحياة الطيبة لأهل الارض كافة، كما في قوله تعالى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾[١٣] غير ان هذه الاهداف السامية لم تتحقق بالوجه الاكمل الذي يعم كل ارجاء الارض في عصورهم ولكن كل هذه الاهداف الالهية الموعودة تتحقق وتتجلى عندما يظهر المصلح " المخلص" ومن هنا نجد ان عقيدة المخلص اصبحت ركيزة اساسية بشرت بها كل الديانات السماوية يخبرنا القران بذلك حيث قال ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ۝ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾[١٤]

وهذا ما وجدناه في نصوص العهد القديم (الكتاب المقدس) ايضاً ففي سفر ملاخي (*) ما يشير الى ذلك "وقال الرب القدير سيأتي يوم يحترق فيه جميع المتجبرين وفاعلي الشر كالقش في التنور المتقد، في ذلك اليوم يحترقون حتى لا يبقى لهم اصل ولا فرع، وتشرق لكم أيها المتقون لاسمي شمس البر والشفاء في اجنحتها فتسرحون وتمرحون"[١٥] وهو مطابق لمضمون ما نقل عن النبي محمد (ﷺ): "لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله تعالى رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي، فيملأ الارض عدلا وقسطا، كما ملئت ظلماً وجورا"[١٦]

وفي الزبور: "وسيظهر في دولته حجة، ويزيد العدل والقسط على ان يزول القمر ويحكم من البحر الى البحر ومن الوادي الى جميع ما على البسيطة وينعطف له العالم"[١٧] وفي ذلك يقول الامام الصادق (عليه السلام): "ان المهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها، ويظهر الدين، ويميت الله عز وجل به البدع والباطل ... حتى لا يرى أثر من الظلم "[١٨]

رغم التشابه الواقع في معتقد ظهور المخلص آخر الزمان بين الديانات السماوية ، الا اننا نجد اختلافاً جذرياً في من هو المخلص ؟ او طريقة الاعداد لخروجه فطبيعة الترقب والانتظار خلال مرحلة ما قبل قيام دولته متباينة تبايناً انعكست تأثيراته على الواقع السياسي عبر مراحل التاريخ .

ففي الوقت الذي يعيش فيه اليهود حالة انتظار دائم لظهور المسيح المنتظر" الذي حين يأتي تطرح الأرض فطيراً وملابس من الصوف، وقمحاً حبه بقدر كلاوي الثيران الكبيرة و في ذلك الزمن ترجع سلطة لليهود، وكل الأمم تخدم ذلك المسيح وتخضع له، وفي ذلك الوقت يكون لكل يهودي الفان

وثمانمائة عبد يخدمونه وثلاثمائة وعشرة تحت سلطته، لكن المسيح لا يأتي إلا بعد انقضاء حكم الخارجين عن دين بني إسرائيل"[١٩].

و حتى ظهور مسيح اليهود المنتظر، فأن لهم ان يفعلوا ما يشاءون من المعاصي والخطايا، ففي يوم الغفران وهو "اليوم الذي يصلي فيه اليهود صلاة يطلبون فيها الغفران عن خطاياهم التي فعلوها، والأيمان التي أدوها زوراً، والعهود التي تعهدوا بها ولم يوفوا ، ومن هنا سهل عليهم ارتكاب الخطايا مهما بلغ تجاوزها ما دامت تعود عليهم افرادا وجماعات بما هو كسب لدنياهم، الى ان تقوم دولتهم أو دولة المسيح، فلا يكونون في حاجة الى الخطايا لان كل شيء يأخذ طريقه لصالحهم"[٢٠]

ان فلسفة الانتظار المنحرفة لدى اليهود والاعداد لعصر ظهور المسيح واقامة دولته جعلت من اليهود أمة فاسدة يعيثون في الأرض ويسفكون الدماء ليبلغوا بذلك مرحلة العلو التي اشار اليها القران الكريم: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾[٢١]

على أثر محاولة إفساد الارض الأولى على يد بني اسرائيل، بعث الله عليهم عباده ليفشلوا محاولتهم تلك والقضاء عليها، ولكن رغم فشلهم في محاولتهم الاولى، الا ان الله سبحانه اشار الى ان لهم محاولة أخرى تتطابق في مجريات احداثها مع ما جاء في وصف ما حدث في المرة الأولى، ولوقوع اختلاف بين بعض الباحثين والمختصين في تحديد تاريخ العلو الأول[٢٢]

لذا لن نقف بالبحث عند العلو الاول، ونكتفي بدراسة العلو الثاني وما سيرافقه من حدوث إفساد في الارض، ومن هم عباد الله الذين سيقفون بوجه تنامي هذا الفساد لتحجيمه والقضاء عليه؟ خصوصاً مع وجود الوعد الالهي القاضي بحتمية حدوث ذلك في سياق الكلام عن بني اسرائيل في قوله تعالى ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾[٢٣]

يعد العلو الثاني لبني اسرائيل في الارض مرحلة متمة للصراع القائم بين قوى الإفساد والاصلاح حتى بلوغهما مرحلة الذروة قبل ظهور المخلص، وهو بوصف اخر صراع بين ارادة الله سبحانه وتعالى لأجل اقامة دولة للعدل الالهي، وارادة الشيطان المتجهة نحو افساد الانسان واستعباده ففي سياق خطابه لله سبحانه بشأن تكريمه لآدم (عليه السلام) ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ۝ قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا﴾[٢٤]

وقبال رغبة الشيطان في احتناك ذرية آدم (عليه السلام) وتجنيدهم لطاعته والعمل بأوامره فان الله سبحانه وتعالى ارسل رسله مبشرين ومنذرين داعين الى طاعته ونصرة دينه، حتى ختم عصر النبوة بنبي الرحمة محمد (ﷺ) فكان عصره بداية لمرحلة الاعداد والتمهيد لقدوم المصلح الذي يملأ الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا[٢٥] ومن الواضح ان الاعداد لهذه المرحلة يتوجب اعداد الأمة

عقائديا ورسالياً اعداداً لا ينقطع بموته (ﷺ)، فما هو السبيل الى تحقق ذلك من اجل ديمومة الحركة الاصلاحية في المجتمع؟

اجراءات النبي (صلى الله عليه واله وسلم) :

سعى النبي المصطفى (ﷺ) في حياته جاهداً من اجل وضع الأسس لبناء أمة قوية صالحة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وبطبيعة الحال فأن كل ما يصدر عن النبي (ﷺ) من قول او فعل او تقرير فهو وحي إلهي، قال تعالى ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[٢٦]

رغم ما بذله النبي (ﷺ) من جهود وتضحيات في سبيل اخراج هذه الأمة من الظلمات الى النور لتصبح أمة فاعلة حية متجددة، فهو كان مدركاً بأن ما صنعه لن يدوم طويلاً بعد وفاته قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[٢٧]

ولعلم النبي (ﷺ) المسبق بكونه خاتم الانبياء والرسل لقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[٢٨] فموت النبي محمد (ﷺ) يعني مرحلة جديدة في تاريخ الانسانية وذلك لانتهاء عصر الرسالات السماوية وبلوغ الانسان مرحلة النضوج الفكري، ومن هنا فانقلاب الأمة يعني ضياع لكل جهود وتضحيات الانبياء والرسل السابقين، لذا فمهمة النبي (ﷺ) كانت الأصعب من بين كل مهام الأنبياء والرسل، فتوجب عليه ان يخاطب العالم برسالة حيوية متجددة تحفظه من الانحراف والضلال من خلال دعوته اياهم للتمسك بها قائلاً "إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض"[٢٩] وعنه (ﷺ) قال "اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق"[٣٠] ومع ان لأهل البيت (عليهم السلام) ادواراً متعددة إلا ان هدفهم كان واحداً[٣١] وهو العمل لأجل الاصلاح وتحققه يعني تحقيقاً لأهداف جميع الانبياء والرسل وامتداداً لدورهم، ولهذا يُخاطب المسلمين الامام الحسين (عليه السلام) في الدعاء المأثور بأنه وارث الانبياء[٣٢] وهو مصداق لما جاء من بشارة في كتاب الانجيل على لسان المسيح "وانا اسأل الأب فيعطيكم معزياً آخر ليقيم معكم الى الأبد"[٣٣] ويمكننا استنطاق هذا النص لمعرفة من هو (المعزي) الابدي المشار اليه، اذا ما ربطناه بالنص الوارد في "العهد القديم" وأما إسماعيل فقد سمعت قولك فيه وها انا ذا أباركه وأنميه واكثره جداً جداً ويلد اثني عشر رئيساً وأجعله أمة عظيمة"[٣٤] ومن ثم عرض هذه النصوص ومطابقتها مع الواقع التاريخي، فأننا نقف امام حقيقة لا تقبل الشك فنبي اخر الزمان وهو من نسل اسماعيل (عليه السلام) هو نبينا محمد (ﷺ) والرؤساء الاثنا عشر هم الائمة من اهل بيته (عليهم السلام)، وما بقي هو اثبات ابدية بقاء المعزي فالمسيح هنا بطبيعة الحال لا يشير الى البقاء المادي فهي صفة من صفات الله التي اختص

بها سبحانه دون غيره، لذا قوله "ليقيم معكم الى الأبد" اشارة الى عمله الصالح والأثار المترتبة عليه ومن ثم وجود القائمين على ما يضمن استمرارية عمله دون انقطاع فيكونوا بذلك بمثابة الامتداد الوجودي له حتى بعد وفاته، وهذا يتطابق مع قول النبي محمد (ﷺ) بقوله "حسين مني وانا من حسين أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسباط"[٣٥] فعلمنا بنسب الامام الحسين (عليه السلام) الى جده النبي المصطفى محمد (ﷺ) وهذا تفسير طبيعي للشطر الاول من حديث النبي (ﷺ)، اما ما يختص بشطره الثاني فهو ما لا يمكن تفسيره الا من خلال تطابق جنس العمل ووحدة الهدف لكل من النبي (ﷺ) وحفيده الامام الحسين (عليه السلام) وتأكيداً لذلك قول النبي: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية، او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له"[٣٦] وما ورد من قصة النبي نوح (عليه السلام) محاولاً انقاذ ولده من الغرق في القران الكريم: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ۝ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۖ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[٣٧] فنفي الله سبحانه ان يكون ابن نوح (عليه السلام) من اهله ليس نفياً لنسبه ولكن لاختلاف جنس عملهما، اذن تجانس العمل اساس لا بد منه لتحقق الامتداد الوجودي والفكري .

الكيفية والاهداف :

ان عقيدة اليهود في انتظار المخلص و ايمانهم التام بوجود "يوم الغفران"[*] منحهم مساحة واسعة لارتكاب المعاصي وظلم كل من هو غير يهودي حتى ان فقهاوهم افتوا بجواز أكل الديون التي عليهم و عدم ادائها[٣٨] وهكذا يبدأ الظلم و الفساد و سفك الدماء بالانتشار بين الامم تحت شرعية زائفة الى ان يبلغ ذروته قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾[٣٩] تنامي قوى الفساد لابد ان يواجه بقوى صالحة تحجم من دورها وتحد من سطوتها ونفوذها وان الارادة الالهية تكفلت بتحقق ذلك خلال العلو الاول قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾[٤٠] ووعدت بتحققه في العلو الثاني اذ قال سبحانه: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ۝ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾[٤١] ومن خلال تعبير الله سبحانه وتعالى المشروط بوقوع حدث (الافساد والعلو) فأن بني اسرائيل سيلاقون في افسادهم الثاني ما لاقوه في العلو الأول من مواجهة لعباد أولوا بأس شديد، فمن هؤلاء العباد وكيف تم اعدادهم لحدث المواجهة؟

ان وقوع احداث المواجهة الحتمية بين قوى الفساد ممثلة ببني اسرائيل وقوى الاصلاح ممثلة بعباد لله اولوا بأس شديد، على خط زمني بعيد نسبياً عن عصر الأنبياء والرسل يجعل الحفاظ على مبادئهم وعقائدهم ورسالاتهم السماوية أمر صعب التحقق فكيف يمكن للنبي محمد (ﷺ) خلق أمة صالحة متجددة على اختلاف الزمان والمكان تعمل على انجاز النصر الالهي وكسر ارادة الشيطان، ومن ثم بلوغ الهدف الاسمى من خلق ادم (عليه السلام) وتمكين ذريته في الارض دون افساد او سفك للدماء.

لتحقيق هذا النصر وديمومة الحركة الاصلاحية في المجتمع على مر العصور كان لابد من تخليد هذه القيم و المبادئ والرسائل السماوية في قلوب وعقول الناس على حد سواء فكانت التضحية والفداء هي اللغة الوحيدة التي يمكن للجميع فهمها فدماء الحسين (عليه السلام) ومن معه اصبحت الطاقة المحركة التي تدفع نحو الاصلاح وقيام دولة العدل الالهي ، فقد ورد في سفر أرميا: "أصعدي أيتها الخيل، وهيجي أيتها المركبات ولتخرج الأبطال .. فهذا اليوم للسيد رب الجنود، يوم نقمة الانتقام من مبغضيه فيأكل السيف ويشبع ويرتوي من دمهم لأن للسيد الرب ذبيحة في أرض الشمال، عند نهر الفرات"[٤٢] يشير هذا النص الى واقعة عظيمة عند نهر الفرات حيث يذبح هناك أحد أولياء الله المقربين، لأن النص ينسب هذه الذبيحة الى الله مما يدل على سمو مكانته ورفعة مقامه، وسيقوم ولي لله وهو (السيد رب الجنود) بالانتقام لذبح هذا الولي المقرب ويقتل مبغضيه بعد معارك عنيفة يخوضها ضدهم. ولم ينقل لنا التاريخ ولا الكتب السماوية أن هناك ولياً لله ذبح عند الفرات غير الامام الحسين (عليه السلام) روي ان الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في اثناء مسيره إلى صفين حاذى نينوى فنادى: "اصبر ابا عبد الله، اصبر ابا عبد الله بشط الفرات ... قال دخلت على رسول الله (ﷺ) ذات يوم وعيناه تفيضان، فقلت يا نبي الله أغضبك احد؟ وما شأن عينيك تفيضان، قال: بل قام من عندي جبريل قبل قليل، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات قال: فقال هل لك ان اشمك من تربته؟ قلت نعم. فمد يده، فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم املك عيني أن فاضتا"[٤٣]

ولابد هنا من التفاتة سريعة الى بعض احاديث النبي المصطفى (ﷺ) التي كان يمهد من خلالها الى تقديم الحسين (عليه السلام) للأمة بما يتوافق وتكليف الامام لشرعي، المتمم لدور النبي (ﷺ) في خلق الأمة الصالحة وحفظها من الانحراف واخراجها في سبيل تأدية دورها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأصبح بذلك الحسين (عليه السلام) يشكل رمزية للإسلام الحقيقي ومعياراً يميز من خلاله المنافقين من المؤمنين .

ففي ما قاله (صلى الله عليه واله وسلم) بحق الحسن والحسين (عليهما السلام): "اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من أحبهما "[٤٤] وايضاً "من احب الحسن والحسين أحببته، ومن أحببته احبه الله، ومن احبه الله أدخله الجنة ومن ابغضهما ابغضته ومن ابغضته أبغضه الله ومن ابغضه الله خلده في

النار"[٤٥] ولعل مكانته (عليه السلام) عند الله فقد اوحى الى نبيه (ﷺ): "إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا، وأنا قاتل بابن ابنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا"[٤٦]

والآخذ بثأره الامام المهدي (عليه السلام) كما جاء في تفسير الامام الصادق (عليه السلام) للآية الكريمة ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾[٤٧] قال "ذلك قائم آل بيت محمد (عليهم السلام) يخرج فيقتل بدم الحسين (عليه السلام) فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً، وقوله فلا يسرف في القتل أي لم يكن ليصنع شيئاً فيكون مسرفاً"[٤٨] .

يفهم مما تقدم ان للنبي محمد (ﷺ) رؤية مستقبلية بعيدة المدى مصدرها الوحي الالهي، اعتمد في رسم ابعادها اسلوب التضحية والفداء عن طريق تقديم الامام الحسين (عليه السلام) بصفته الرمزية المجسدة للإسلام الاصيل على ارض الواقع والذي ختم الله به كل الديانات السماوية التي من شأنها الارتقاء بالمستوى الإنساني حتى بلوغ اعلى درجات التكامل .

كما ان النبي محمد (ﷺ) اوجد ترابطا وثيقاً بين حالة الايمان ومقتل الامام الحسين (عليه السلام) الذي انبئه به جبرائيل (عليه السلام) فبينما كان الحسين (عليه السلام) في صغره جالساً في حجر النبي (ﷺ): "قال جبريل: أتحبه؟ فقال: وكيف لا أحبه وهو ثمرة فؤادي؟ فقال أما إن أمتك ستقتله ألا أريك من موضع قبره؟ فقبض قبضة فإذا تربة حمراء"[٤٩] وورد في الحديث الشريف ايضاً: "إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد ابداً "[٥٠]

وبذلك افرزت مواقف الامة الاسلامية المتباينة من واقعة الطف بين مؤيد ومعارض وملتزم للحياد، واقعاً جديداً لم يحدد زمانه بالواقعة فقط بل اكتسب صفة الابدية، يمكن ان نستشف ذلك مما تضمنه حديث النبي (ﷺ) من مفردات مثل الحرارة التي لا تبرد ابداً بقتل الامام الحسين (عليه السلام) في قلوب المؤمنين حصراً لذا توجب تسليط الضوء على هذه المفردات لتكون القاعدة التي ننطلق منها لفهم حقيقي لطبيعة النصر المتحقق في واقعة الطف وما ترتب عليها من مقدمات لقيام دولة العدل الالهي.

ان عملية الترابط التي اوجدها النبي (ﷺ) بين مقتل الامام الحسين (عليه السلام) وانبثاق الحرارة الابدية المتجددة في قلوب المؤمنين حصراً دون غيرهم من سائر المسلمين حرارة لا يمكن ان تبرد مع امكانية ارتفاع درجاتها، هذا الوصف يدفعنا الى فهم طبيعة هذه الحرارة ومن اين جاء تأكيد النبي (ﷺ) على ديمومتها متقدة حصرا ومن هم الفئة التي ستمتلك هذه الطاقة ؟ وما الاثار المترتبة عليها ؟

رغم ما كان لمقتل الحمزة بن عبد المطلب والتمثيل بجسده الشريف بعد هزيمة المسلمين في معركة احد في سنة (٣ هـ)[٥١] ورغم ما كان لاغتيال الامام علي بن ابي طالب في محراب الصلاة ،خلال ليال شهر رمضان المباركة من اثر في نفوس المسلمين في سنة (٤٠هـ)[٥٢] ومن ثم تلاه ابنه الامام الحسن الذي لفظ كبده اثر اغتياله مسموماً اثر مؤامرة دبرها له معاوية بن ابي سفيان سنة (٥٠ هـ)[٥٣]

وغيرهم ممن كان لهم الفضل من اهل البيت (عليهم السلام) او من كان له سابقة الى الاسلام الذين قضوا نحبهم بصورة مؤلمة تعتصر لها قلوب المؤمنين ، الا اننا نجد ان النبي محمد (ﷺ) يختص الامام الحسين بن علي (عليهما السلام) بهذه الخصوصية دون غيره و جعله بذلك امتداده الوجودي و الروحي الخالد " حسين مني وانا من حسين أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الاسباط"(٥٤)

واعتماد تعريف الحرارة في قول النبي (ﷺ) تعريفاً مجازياً باعتبارها رمزية للحزن والالم، يقودنا الى فهم خاطئ لما اراد النبي (ﷺ) ان يوصله لنا بقوله هذا، فالحرارة بمعناها العلمي الصرف "أحدى اشكال الطاقة، يترافق معها حركة الذرات او الجزيئات أو أي جسيم يدخل في تركيب المادة "(٥٥) ورغم ما يبدو انه من غير المألوف ايراد تعريفاً علمياً صرفاً ضمن الدراسات الانسانية "للحرارة " الا اننا اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار المعنى القرآني للقلب، وهو محل الطاقة المنبثقة من مقتل الحسين (عليه السلام) والتي عبر عنها النبي (ﷺ) بالحرارة المتجددة التي لا تبرد ابداً جاز لنا ذلك لتحقق الفهم المنطقي الذي اراده النبي (ﷺ) لمفهوم الحرارة.

ولان قول النبي المصطفى (ﷺ) يطابق ما جاء به المعنى القرآني ولا يخالفه لذا توجب علينا المطابقة بين معنى القلب في الحديث النبوي المذكور آنفاً وما جاء به القرآن الكريم الذي جعل كل ما يصدر من فعل او قول محكوم بالقلب فهو موضع التفكر والتدبر وهو مركز القرار السابق لكل فعل صالح كان ام فاسد ، فعلى سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾(٥٦) و﴿لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾(٥٧) وايضاً قوله سبحانه ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾(٥٨) في هذه الآيات المباركة نجد ان الله قرن الفعل السيء بالقلب المريض، واكيداً ليس المراد هنا المرض العضوي بل هو "عبارة مستعارة للفساد الذي في عقائدهم. وذلك اما ان يكون شكاً ونفاقاً واما جحداً وتكذيباً، والمعنى: قلوبهم مرضى لخلوها عن العصمة والتوفيق والرعاية والتأييد"(٥٩)

ومن جانب آخر نجد القرآن يقرن الفعل الصالح بالقلب السليم قال تعالى: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾(٦٠) ﴿مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾(٦١) ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(٦٢) لذا فأن اخراج الأمة الصالحة الى الوجود يتوجب التوليف بين قلوب مكوناتها وما ذلك بالأمر الهين دون وجود التضحية و التوفيق الالهي كما في قوله تعالى ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٦٣).

لذا من الاجحاف فهم الحديث النبوي الشريف فهما سطحياً عاطفياً وحصره في زاوية التعبير عن الحزن و البكاء فالنبي (ﷺ) حقيقة اراد ان يجعل من دماء الحسين (عليه السلام) طاقة حركية محفزة لديمومة الحركات الاصلاحية و الوقوف بوجه الظالمين على مر تاريخ أمته ، و من هنا جاء اطلاق صفة الابدية الواردة في الحديث الشريف بقوله حرارة لا تبرد في قلوب المؤمنين ممن يوالون الحسين (عليه السلام) دون غيره او من سار على نهجه " مثلي لا يبايع مثله"[٦٤] فكان لدماء الحسين (عليه السلام) الطاهرة الاثر في فرز و تمييز ابناء أمة محمد (ﷺ) الحقيقيون ممن يدعون ذلك ، فليس كل من نطق الشهادتين مؤمن قال تعالى : ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٦٥]

ان مرحلة الاعداد هذه و التمحيص للأمة من خلال بيان موقفها من الإمام الحسين (عليه السلام) تقودنا الى تساؤل مهم وهو متى تكون المواجهة الحاسمة وهل ستظل دماء الحسين (عليه السلام) تسري في اجساد ابناء الأمة الصالحة التي حملت على عاتقها الاستمرار في انجاز مهمة الحسين (عليه السلام) في مواجهة الظلم و الفساد مهما طال الزمان او قصر؟

جواب ذلك التساؤل نجده في خطاب العقيلة زينب بنت علي بن ابي طالب (عليهما السلام) في مجلس يزيد بن معاوية، حيث اشارت الى قوة تلك الدماء واثرها في ديمومة الحركة الاصلاحية حيث قالت: "...كد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا تدرك امدنا، ولا ترحض عنك عارها وهل رأيك إلا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي إلا لعنة الله على الظالمين فالحمد لله ختم لأولنا بالسعادة و لآخرنا بالشهادة و الرحمة .."[٦٦]

ان تحقق الاهداف المرجوة من التضحيات الجسيمة التي قدمها الحسين (عليه السلام) والتي تجلت في قول السيدة زينب (عليها السلام): "فو الله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك أمدنا ولا ترحض عنك عارها" فتحقق هذه الاهداف في الحقيقة بيان لعجز خصمهم عن بلوغ اهدافه التي اراد ان يحققها بقتل الحسين (عليه السلام) فهو لم يستطع استئصال شجرة النبوة من جذورها بل بقيت خالدة ، ولم يستطع اماتة الوحي بالقضاء على الشريعة الاسلامية وهو ومن سار على نهجه مهما بذل من جهد فسوف يفشل ببلوغ أمد اهل البيت (عليهم السلام) لذا كان جوابها (عليها السلام) واضحاً و صريحاً حين حاول عبيد الله بن زياد (ت ٦٧هـ) ان يشمت بمصابها قائلاً : "كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟ فقالت: ما رأيت إلا جميلاً، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل ، فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ هبلتك أمك يا بن مرجانة"[٦٧] فقول السيدة زينب (عليها السلام) – ما رأيت الا جميلاً – دلالة على ان الهدف المتحقق يستحق ما قدم قرباناً لأجله، وهو ما يوافق قول الإمام الحسين (عليه السلام) في خطابه الأخير حين ايقن ان بني أمية

قاتلوه" ...ألا ترون إلى الحق لا يعمل و الباطل لا يتناهى عنه فليرغب المؤمن في لقاء ربه، فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما"[٦٨] فسعادة الحسين (عليه السلام) ليست انتحاراً او هروباً من واقع ظالم فاسد، ولكن سعادته جاءت من كونه استطاع ان يخط بدمائه طريق الحرية والكرامة والايمان لمن اراد ان يهتدي فانتج بذلك أمة صالحة تسعى لمواجهة الفساد في كل زمان ومكان، وهي ذخيرة للمواجهة الكبرى والممهدة لقيام دولة العدل الالهي ومن هنا ندرك ان تحقيق مثل هذه الاهداف السامية لم يكن بتخطيط بشري وانما بتدبير الهي محبك، الايمان به وبنتائجه هون على الحسين (عليه السلام) ومن معه ما اصابهم فالحسين (عليه السلام) كان مدركاً لنتائج ما اقدم عليه و هو القائل "اما بعد من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ الفتح و السلام"[٦٩] وبناءً على رؤيا شاهدها الإمام (عليه السلام) في منامه قال وهو يرويها لأخيه محمد بن الحنفية (ت٨٠هـ): "قال اتاني رسول الله (ﷺ). فقال: يا حسين اخرج فأن الله قد شاء أن يراك قتيلا فقال محمد ابن الحنفية إنا لله وإنا اليه راجعون ، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وانت تخرج على مثل هذا الحال؟ قال فقال لي (ﷺ) إن الله قد شاء أن يراهن سبايا"[٧٠] وحتى انه قال بعد ان تفاقم الخطب أمامه :" هون علي ما نزل بي أنه بعين الله "[٧١] من كان مدركا ان مصيره و مصير عياله واصحابه الموت لا يمكن ان تكون اهدافه سياسية آنيه بل هو يرمي الى ابعد من ذلك بكثير ضمن مشروع و رؤية الهيه شاملة لا يحدها زمان او مكان .

الملاحم الكبرى :

ان ما المح اليه واخبر به النبي محمد (ﷺ) واهل البيت (عليهم السلام) من حتمية وقوع صراعات دامية ومعارك كبرى قبل قيام دولة العدل الالهي، اكدها ما جاء به القران الكريم والكتب السماوية، وفي الحقيقة ان هذه الملاحم ما هي الا ناتج تراكمات سلسة من الحروب والنزاعات التي خاضتها البشرية على مر العصور مجسدة لإرادة الخير والشر لذا توجب الاعداد المسبق لخوض معركة حاسمة تختم بها سلسلة الحروب المندلعة عبر التاريخ والتي ستبلغ ذروتها قبل قيام دولة العدل الالهي.

ولا يتسع المجال هنا للخوض في تفاصيل هذه الملاحم او تقديم اخبار مفصلة عنها لأنها احداث مستقبلية ، الا ان ما يهمنا منها ايجاد الرابط بين بما سيجري من احداثها و ما جرى في واقعة الطف والتي دفعت الحسين (عليه السلام) للتضحية بنفسه واهله وعياله فخسارة الحسين (عليه السلام) معركة الطف لا تعني بالضرورة هزيمته ان تحققت اهدافه في احياء أمة جده محمد (ﷺ) وتحفيزهم للتمسك بالدين الحق، فبرغم نجاح بني امية في تصدير دينهم المنحرف الى عقول كثير من المسلمين الا ان واقعة الطف ادت الى انقسام الأمة الى معسكرين: احدهما موالٍ لأهل البيت (عليهم السلام)، والآخر معادٍ ينصب العداء لهم، ومع تقادم الايام يتنامى هذا الانقسام حتى يبلغ ذروته فيتجلى ذلك في صورة

صراع ملحمي، يلجأ فيه احد اطراف النزاع الى الاعتماد على قوى خارجية حذر القران الكريم من موالاتها، فيقول النبي محمد (ﷺ) في ذلك "بين يدي الساعة ست: اولهن موت نبيكم ثم فتح بيت المقدس، ثم فتح مدينة الكفر، ثم موت كقعاص(*) الغنم ثم يرد الرجل المائة دينار سخطه، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر يكونون فيه أولى بالغدر منكم "(٧٢)

ان ما اشار اليه النبي (ﷺ) في حديثه الشريف هي احداث متسلسلة تاريخياً البعض منها وقع وبعضها نترقب حدوثه ، فما وقع منها موت النبي محمد (ﷺ) وفتح بين المقدس ومدن الكفر، ثم انتشار وباء يقضي على الكثير كما يقضي القعاص على الغنم اذا تفشى بينها قد تكون اشارة الى وباء كورونا الذي اباد الكثير من البشر في عام (٢٠٢٠م / ١٤٤٢هـ) ، كما ان قوله بأن الرجل يرد المائة دينار غاضباً فهو دلالة على حدوث تضخم اقتصادي(*) كبير جداً اذا ما علمنا ان مقدار الدينار في عهد النبي محمد (ﷺ) يساوي اربع جرامات و ربع من الذهب(٧٣) وهذا يدل على تدني القيمة النقدية للعملات وانهيار في الاقتصاد العالمي مما يصاحبه من غلاء و مجاعة ، وامام هذه الابتلاءات لم يبقى امام المسلمين ممن ضعف الايمان في قلوبهم الا الالتجاء الى بني الاصفر وهم الروم لعقد اتفاق وهدنة تتبلور فيما بعد لينتج عنها تحالف عسكري واقتصادي ، قال النبي (ﷺ) "ستصالحون الروم صلحا امنا فتغزون انتم وهم عدوا من ورائكم، فتنصرون وتغنمون وتسلمون ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول ، فيرفع رجل من اهل النصرانية الصليب فيقول غلب الصليب ، فيغضب رجل من المسلمين فيدقه ، فعند ذلك تغدر الروم و تجمع للملحمة"(٧٤)

فما هي حقيقة هذا التحالف وما مدى شرعيته ؟ وما هي النتائج المترتبة عليه ؟ وهل يشمل خطاب النبي (ﷺ) كل أمته ام فئة دون غيرها ؟

نجد اجابة ذلك مفصلة و مترابطة في احداث متسلسلة يقدمها لنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ، محذراً من الانجرار الى مثل هذا التحالف فيبدأ القول بتقديم النتائج الحتمية لوقوعه يليها عرض لذلك التحالف وكيفية النجاة و بلوغ النصر يقول سبحانه : ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(٧٥)

اذن هذا التحالف ان وقع سيرجع المسلمين والبشرية جمعاء الى حكم الجاهلية بكل ما فيها من ظلم وفساد وانكار لعبادة الله سبحانه والتوجه نحو عبادة الشيطان بما يزينه للإنسان من حب للشهوات والملذات وارتكاب للمعاصي والفواحش، ويعتذر من ينساق الى ذلك التحالف بخشيته من الوقوع في مواجهات مع قوى لا قبل لهم بها، يقول الله سبحانه: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ

يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾[٧٦].

اذن هل الأمة كلها ستنساق خلف هذا التحالف الشيطاني؟ الآية تعطينا استثناء فمن يسارع للانضمام الى هذا التحالف هم فئة الذين "في قلوبهم مرض" يدفعهم حب الدنيا وخشية زوال نعمها من جهة، ولفقدانهم الثقة بالله وتحقق نصره لهم من جهة اخرى كما هو واضح من سياق الآية الكريمة.

هؤلاء المسارعين الى موالاة اليهود والنصارى، نبذهم الله قائلاً سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٧٧] اذن الله سبحانه وتعالى عدهم بحكم المرتدين الخارجين من دين الاسلام ان الآية الكريمة تذكرنا بصراع المسلمين مع اليهود في قلاع خيبر سنة (٧هـ) الذي لم يحسمه الا رجل احب الله ورسوله واحبه الله ورسوله وهو الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)[٧٨] فهنالك ترابط واضح بين جنس الفعل وصفات الفاعل في كلا الحدثين، حتى غدت موالاته ومن جاء بعده من الائمة (عليهم السلام) سراً أرق اليهود و النصارى على حدٍ سواء ، ففي الوقت الذي يحذر الله فيه من موالاة اليهود و النصارى او اتباع ملتهم، يؤكد على التزام موالاة علي بن ابي طالب (عليه السلام) ومن جاء بعده من الائمة الاطهار في ذات سياق الآيات القرآنية حيث قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۝ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[٧٩].

وهي آيات اجمع كثير من المفسرون على انها نزلت بحق الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)[٨٠].

وذلك ما كنا نبغي الوصول اليه وهو كيفية تحصين قلوب المؤمنين مما عرفه القرآن بالمرض الذي اصاب غيرهم من المسارعين لاتباع ملة اليهود و النصارى؟

عمل النبي (ﷺ) على تحصين المؤمنين من افراد امته بحب و موالاة اهل بيته المضحين بأنفسهم من اجل الاصلاح و محاربة الفساد و كشف وجوهه و رموزه المدعية زورا الإيمان فبقتلهم الحسين (عليه السلام) صار حالهم كحال فرعون الذي اراد قتل نبي الله موسى (عليه السلام) مدعياً خوفه على امته من الفساد، قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾[٨١] فقدموا انفسهم لأتباعهم بصورة المصلحين وولاة أمر المؤمنين الواجب طاعتهم، وكما وصف الله فرعون بقوله: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ﴾[٨٢] كذلك استطاع حكام بني أمية بما لهم من سلطان وماكنة اعلامية ان يضلوا كثيراً من المسلمين فصار جلهم مؤمنين بشرعية

الحكم الأموي وحرمة الخروج على ولاة الأمر وان كانوا فاسدين ، فشاعت بين افراد الأمة الاسلامية افكار الجبرية و القدرية[٨٣]

وقد ساعدت حركات التوسع العسكري التي شهدها العصر الأموي على نشر هذه الافكار و العقائد الفاسدة في كل المجتمعات التي باتت تحت سيطرتهم[٨٤] بما ينذر بانحراف كل ما جاء به الاسلام المحمدي الاصيل من تعاليم وشرائع دينية ترتقي بالأمة الاسلامية خصوصاً و البشرية عموماً ، فان لم يتم معالجة ذلك الانحراف فأنه سيشكل هزيمة نكراء لكل الديانات السماوية وليس لدين الإسلام وحده كونه خاتمها ، ومن هنا جاء تأكيد القران الكريم على ذلك في قوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٨٥] ولذا فأن خروج الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن الا بمشيئة الله وكل مجريات ما وقع في الطف بعينه ولطفه سبحانه وتعالى[٨٦] وهنا يمكن فهم الترابط بين اسباب خروج الامام الحسين (عليه السلام) ومقتله وكيفية حفظ الدين الاسلامي من الانحراف وهو مصداق لقول الشاعر[٨٧] :

في يوم ألقى للمهالك نفسه كي ما تكون وقاية للدين
وبيوم قال لنفسه من بعدما أدى بها حق المعالي بيني
اعطيت رب موثقاً لا ينقضي إلا بقتلي فاصعدي وذريني
إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذيني

ومن هنا يمكن ادراك اهمية اسلوب الخطاب الحسيني وتأثيره الخارج عن حدود الزمان والمكان فقوله (عليه السلام): "إني لم أخرج أشراً، ولا بطراً ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي.."[٨٨] ففعل الاصلاح هنا جاء مقترناً بلفظ الأمة، وأمة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) لا زالت ممتدة في وجودها الى يومنا هذا، اذن ما اراده الامام الحسين (عليه السلام) هو انتاج أمة صالحة متحفزة للسير على نهجه من خلال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

كما ان اسلوب الخطاب الحسيني كان بعيداً عن شخصنة الامور، فحركته الاصلاحية لم تكن موجهة لحرب شخص بعينه، بل كانت حرب موجهة ضد الظلم والفساد كما في قوله: "إنا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، بنا فتح الله، وبنا ختم، ويزيد فاسق، فاجر شارب للخمر، قاتل النفس المحترمة معلن بالفسق والفجور، مثلي لا يبايع مثله"[٨٩] فبعد ان حدد سمات وصفات الولي الصالح وفضله على باقي الخلق، لم يجعل ذلك سبباً وحيداً لرفضه بيعة يزيد بن معاوية، بل قدم لنا من الصفات الواجب تجنبها في عملية اختيار الولاة الذين ستوكل اليهم مهام ادارة الدولة وشؤون عامة المسلمين، فألزم كل من يرى نفسه حسينياً وجوب حسن الاختيار، فالأمة الصالحة تنتج حاكماً صالحاً بحسن الاختيار والعكس صحيح فان الأمة الفاسدة لا يمكن ان تنتج الا حاكماً فاسد ، لهذا كان سعي

الإمام الحسين (عليه السلام) الى تحقيق الإصلاح باعتباره طريقاً يقود الى تغيير النظام لا محالة ، والاصلاح يبدأ من الفرد باعتباره المكون الاساسي للمجتمع ، فمرحلة التغيير ان لم تمر بمرحلة الاصلاح عدت ناقصة وسيكون مصيرها الفشل، قال تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾[٩٠]

فأسس ذلك الى أيجاد خط ممدود من دعاة الاصلاح و العلماء المجاهدين لا ينقطع، واصلاً بين واقعة الطف مروراً حتى قيام دولة العدل الالهي، وقطع الطريق امام ما يعرفون بـ "وعاظ السلاطين"[٩١] ممن يقفون على ابواب السلاطين للمتاجرة بالدين داعمين بفتاواهم حكومة السلطان الجائر، فمنحت دماء الحسين (عليه السلام) رجال الدين استقلالية تامة و مساحة واسعة للوقوف بوجه السلاطين الجائرين، تطبيقاً لما جاء في قول النبي (ﷺ): "افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر"[٩٢].

كما ان واقعة الطف كانت ترسيخ لكثير من القيم والمبادئ الانسانية النبيلة، التي من شأنها تحرير الانسان من قيود الحياة المادية، ليحيا حياة العزة و الكرامة التي ارادها له الله سبحانه فقد ابدى (عليه السلام) عدم رغبته في الانجرار الى قتال تسفك فيه الدماء لكن العدو اضطر الى ذلك، فقال (عليه السلام): "ألا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله ذلك ورسوله والمؤمنون ، وحجور طابت وطهرت، وانوف حمية، ونفوس أبيه من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام"[٩٣] حتى اصبح مقاله "هيهات منا الذلة" شعار يردده كل من آمن بالإمام بالحسين (عليه السلام) وسار على نهجه في مقارعة الظالمين دون اللجوء الى استخدام القوة الا اذا اضطرهم عدوهم الى ذلك مدافعين عن انفسهم ، ففي القتال كراهة كما قال الامام الحسين (عليه السلام) :" إني أكره أن أبدأهم بقتال"[٩٤] وهو بذلك لم يخرج عن سيرة جده رسول الله (ﷺ) و أبيه علي بن أبي طالب (ﷺ) في دعوتهما الى الله[٩٥]

ان ما انتجته مدرسة الحسين (عليه السلام) من مجاهدين ، صالحين ، مصلحين على مر مراحل التاريخ الاسلامي والذين وقفوا في مواجهة الفساد ومحاربته وقدموا من اجل ذلك التضحيات بالمال والعيال و الرجال ، ندرك انهم فعلا حزب الله بولائهم لله و رسوله قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[٩٦]

كما نستطيع ان ندرك من هو المنتصر الحقيقي في واقعة الطف حزب الله ام حزب الشيطان ؟ فالحرارة التي وعد النبي محمد (ﷺ) انها لا تبرد ابدا و ستظل مستعرة في قلوب المؤمنين اعطت ثمارها وانتجت خير أمة اخرجت للناس صالحة تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر، وهو تحقيق للهدف الذي

خرج من اجله الامام الحسين (عليه السلام): "...ما خرجت الا لطلب الاصلاح في أمة جدي .."[٩٧] وهي تمهيد و نصرة للإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) الذي " يملأ الأرض قسطاً وعدلا بعدما ملئت ظلماً وجوراً "[٩٨] معلناً قيام دولته ، دولة العدل الالهي .

الهوامش

١-التيسير في التفسير،٥٥٣/١٥، عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ٤٨٩/١، الغزنوي، اصول الدين، ١٤٤/١

٢-الرعد ،آية ٩

٣-النحل ،آية ٣٦

٤-فاطر ،آية ٢٤

٥-الاحزاب ،آية ٤٠

٦-المائدة ،آية ٣

٧-سبأ ،آية ٢٨

٨-الانبياء ،آية ١٠٧

٩-ابن ابي شيبة ،المصنف ،٥١٣/٧، الدمشقي ،الفوائد المعللة لابي زرعة ،١٦٩/١، الشاشي ،المسند للشاشي ،١١٠/٢،ابن القيسراني ،اطراف الغرائب والافراد ،٧٤/٤

١٠-الحجر ،آية ٨٢

١١-ص ،آية ٨٢

١٢-ابن التلمساني ،شرح المعالم في اصول اللغة ،٤٨٩/١،

١٣-الحديد ،آية ٢٥

١٤-الانبياء ،١٠٥-١٠٦

*هو أحد اسفار التناخ والعهد القديم، وهو الكتاب الأخير بين أسفار الأنبياء حسبما هو موجود في التناخ

١٥-الاصحاح ٤

١٦-ابن ابي شيبة ،المصنف ،٥١٣/٧، الدمشقي ،الفوائد المعللة لابي زرعة ،١٦٩/١، الشاشي ،المسند للشاشي ،١١٠/٢،ابن القيسراني ،اطراف الغرائب والافراد ،٧٤/٤

١٧-السفر ٧١

١٨-البحراني ،البرهان في تفسير القران ،٣٠٢/٥، المجلسي ،بحار الانوار ،١٦٦/٤٢

١٩-التلمود ،سفر حزقيال ،١٩:٢٣-٢١

٢٠-سعفان ،كامل ،اليهود تاريخ وعقيدة ،١٥١-١٥٢

٢١-الاسراء ،آية ٤-٥

٢٢-ينظر الطبري ،جامع البيان ،٣٦٧/١٧-٣٨٨

٢٣-الاسراء ،آية ٨

٢٤-الاسراء ،آية ٦٢-٦٣

٢٥-ابن ابي شيبة ،المصنف ،٥١٣/٧، الكليني ،الكافي ،٣٤٠/١، الدمشقي ،الفوائد المعللة لابي زرعة ،١٦٩/١،المسند للشاشي ،١١٠/٢، ابن القيسراني ،اطراف الغرائب والافراد ،٧٣/٤

٢٦-النجم ،آية ٣

٢٧-آل عمران ،١٤٤

٢٨-الاحزاب ،آية ٤٠

٢٩-ابن ابي عاصم ،السنة لابن ابي عاصم ،٦٤٤/٢،ابو بكر البزار ،مسند البزار ،٢٣٢/١٠، ابن حنبل ،مسند احمد ،٧٧٩/٢،ابن الجعد ،مسند ابن الجعد ،٣٩٧/١

٣٠-الطبراني ،المعجم الاوسط ،٣٠٦/٥،البغدادي ،تاريخ بغداد ،١١١/٢٣،المجلسي ،بحار الانوار ،

٣١-الصدر ،اهل البيت تنوع ادوار ووحدة هدف ،٨٠-٩٠

٣٢-القمي ،كامل الزيارات ،٣٧٥

٣٣-انجيل يوحنا ،١٦/١٤

٣٤-سفر التكوين ،٢٠/١٧

٣٥-الترمذي ،سنن الترمذي ،١١٨/٦، الدولابي، الكنى والاسماء،٢٧٠/١،البيضاوي ،تحفة الابرار،٥٦١/٣،التبريزي ،مشكاة المصابيح ،١٧٣٨/٣

٣٦-الشافعي ،مسند الشافعي ،١٣/٢،الغزالي ،الوسيط في المذهب ،٢٣٧/٤،النووي ،رياض الصالحين ،٣٨٢/١

٣٧-نوح ،آية ٤٥

*«يوم الغفران» ترجمة للاسم العبري «يوم كيبور». وكلمة «كيبور» من أصل بابلي ومعناها «يطهر». والترجمة الحرفية للعبارة العبرية هي «يوم الكفارة». ويوم الغفران هو في الواقع يوم صوم، ولكنه مع هذا أضيف على أنه عيد، فهو أهم الأيام المقدَّسة عند اليهود على الإطلاق ويقع في العاشر من تشري ،المسيري ،موسوعة اليهود واليهودية ،١٩/١٤

٣٨-سفر اللاويين ،٢٩/١٦-٣١

٣٩-الاسراء ،آية ٤

٤٠-الاسراء،آية ٥

٤١-الاسراء ،آية ٧

٤٢-سفر ارميا ،٩/٤٦

٤٣-ابن ابي شيبة ،المصنف ،٤٧٨/٧،ابن المغازلي ،مناقب علي ،٤٦٣/١، الشجري ،ترتيب الأمالي الخميسية للشجري ،٢١٠/١

٤٤-ابن ابي شيبه ،مسند ابي شيبه ، ١٢١/١،ابن ابي اسامة ،عوالي الحارث ،٥٤/١،البخاري ،صحيح البخاري ،٢٦/٥

٤٥-ابن سعد ،الطبقات الكبرى ، ٣٦٢/٦،الطبراني ،المعجم الكبير ،٢٤١/٦،الشامي ،سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ،٥٧/١١

٤٦-الحاكم ،المستدرك على الصحيحين ،٦٤٨/٢،ابن الجوزي ،المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،٤٠٥/١٩،ابن حجر الهيثمي ،الصواعق المحرقة ،١٥١/١

٤٧- الاسراء، الآية ٣٣

٤٨-القمي ،كامل الزيارات ،١٦٦/١،العياشي،التفسير ،٥٠/٣

٤٩-ابن كثير ،البداية والنهاية ،٢٥٧/٦،الهيثمي ،كشف الاستار عن زوائد البزار ،٢٣١/٣

٥٠-الطبرسي ،مستدرك الوسائل ،٣١٨/١٠

٥١-الواقدي ،مغازي الواقدي ،٢٨٦/١،ابن سلام ،غريب الحديث ،٢١/٣،باشميل ،موسوعة الغزوات الكبرى ،٢١٢/٢

٥٢-المفيد ،الارشاد ،١٢/٢

٥٣-المفيد ،الارشاد ،٢/ ١٩٢

٥٤-ابي ،شيبه ،المصنف ،٣٨٠/٦،ابن حنبل ،مسند احمد ،١٠٣/٢٩، ابن ماجة ،سنن ابن ماجة ،٥١/١،الترمذي ،سنن الترمذي ،١١٨/٦،الحلي ،كشف اليقين ،٣٠٥

٥٥-ضاحي ،ذكرى، الحرارة وخواص المادة ،٤

٥٦-التوبة ،آية ١٢٥

٥٧- الحج ،آية ٥٣

٥٨-البقرة ،آية ٢٥

٥٩-القرطبي ،الجامع لأحكام القران ،١٩٧/١،طه الدرة، تفسير القران الكريم ،٤٧/١

٦٠- الصافات ،آية ٨٤

٦١- ق ،آية ٣٣

٦٢-التغابن ،آية ١١

٦٣- الانفال ،آية ٦٣

٦٤-ابن طاووس ،الملهوف على قتلى الطفوف ،٩٨، المجلسي ،بحار الانوار ،٣٢٥/٤٤

٦٥-سورة الحجرات ،آية ١٤

٦٦-ابن طاووس ،الملهوف على قتلى الطفوف ،٢١٥،المجلسي ،بحار الانوار ،١٣٤/٤٥،ابن حدون ،التذكرة الحمدونية ،٢٣٦/٦

٦٧-ابن طاووس ،الملهوف على قتلى الطفوف ،٢٠١،المجلسي ،بحار الانوار ،١١٦/٤٥

٦٨-الحراني ،تحف العقول عن ال الرسول ،٢٤٥، المجلسي ،بحار الانوار ،٣٨١/٤٤

٦٩-المجلسي ،بحار الانوار،٣٣٠/٤٤

٧٠-ابن طاووس ،الملهوف على قتلى الطفوف ،١٢٧،المجلسي ،بحار الانوار ،٣٦٤/٤٤

٧١-ابن طاووس ،الملهوف على قتلى الطفوف ،١٥٦،،المجلسي ،بحار الانوار ،٨٣/٤٥

*- القعاص :داء يأخذ في الصدر كأنه يكسر العنق ،والقعاص :داء يأخذ الدواب فيسيل من انوفها شيء وقد قعصت، والقعاص :يأخذ الغنم لا يلبثها ان تموت ،ابن منظور، لسان العرب ،٧٨/٧

٧٢-ابن حمادة ،الفتن والملاحم ،٥٠/١، الطبراني ،المعجم الكبير،٦٦/١٨،الداني ،السنن الواردة في الفتن للداني ،٩٧٩/٥

*- التضخم الاقتصادي : لزيادة المفرطة في النَّقد المتداول التي تؤدّي إلى ارتفاع الأسعار وانخفاض القيمة الشرائية للعملة الورقية ،احمد مختار ،معجم اللغة العربية المعاصر ،١٩٣١/٣

٧٣-الشبراوي ، اتحاف الاريب بشرح الغاية والتقريب ،٣٩٣/١

٧٤-التبريزي ، مشكاة المصابيح ، ، ١٤٩٥/٣، السيوطي ،الجامع الصغير وزيادته ،٥٩٢٥/١،الروداني ،جمع الفوائد من جاع الاصول ،١٦٣/٤

٧٥- المائدة ،آية ٥٠

٧٦- المائدة ،آية ٥٢

٧٧- المائدة ،آية ٥٤

٧٨-الروياني ،مسند الروياني ،٢٥٢/٢،ابن حبان ،الثقات ،١٢/٢،الذهبي ،سيرة اعلام النبلاء ،٤٥٢/١٨

٧٩- المائدة ،آية ٥٥

٨٠-ابي حاتم ،تفسير ابي حاتم ،١١٦٢/٤، ابن كثير ،تفسير ابن كثير ،١٢٦/٣،السيوطي ،الدرر المنثور في التفسير بالمأثور، ٣،الطبري ،جامع البيا ،٤٢٥/١٠

٨١- غافر،آية٢٦

٨٢- طه ،٧٦

٧٣-الزيات ،مجلة الرسالة ،٦١١/١٦

٨٤-ال عبد المحسن ،تذكره اولي النهي والعرفان ،٣٧٤/٧،ابو عبية ،موجز الفتوحات الاسلامية ،٤٠-٦٠

٨٥- الحجر ،آية ٩

٨٦-ابن طاووس ،الملهوف على قتلى الطفوف ،١٢٧، المجلسي ،بحار الانوار ،٣٦٤/٤٤

٨٧-هادي ، طعمة ، تراث كربلاء ، ١٠٦

٨٨-ابن اعثم ،الفتوح ،٢١/٥،المجلسي ،بحار الانوار ،٣٢٩/٤٤

٨٩-ابن اعثم الفتوح ،١٣/٥،المجلسي ،بحار الانوار ،٣٢٥/٤٤

٩٠- الرعد ،آية ١١

٩١-الوردي ،وعاظ السلاطين ،٤٠-٥٥

٩٢-ابو حنيفة النعمان ،مسند ابو حنيفة ،٢٥/١،الطبراني ،المعجم الكبير ،٢٨٢/٨،ابن بطة ،سبعون حديث في الجهاد ،٧٧/١،ابن عادل ،اللباب في علوم الكتاب ،١١٦/٥

٩٣-ابن طاووس ،اللهوف على قتلى الطفوف ،١٥٦،المجلسي ،بحار الانوار ،٨٣/٤٥

٩٤-المفيد ،الارشاد ،٢٣٤ ،الطبرسي ،مستدرك الوسائل ،٨٠/١١، المجلسي ،بحار الانوار ،٥/٤٥

٩٥-النويري، نهاية الارب في فنون الادب،١١٦/٢٠،ابو زهرة ،خاتم النبيين ،٥١٦/٢،الطبرسي ،مستدرك الوسائل ،٨٠/١١

٩٦- المائدة ،آية ٥٦

٩٧-ابن اعثم ،الفتوح ،٢١/٥،المجلسي ،بحار الانوار ،٣٢٩/٤٤

٩٨-ابن ابي شيبة ،المصنف ،٥١٣/٧،الكليني ،الكافي ،٣٤٠/١،الدمشقي ،الفوائد المعللة لابي زرعة الدمشقي ،١٦٩/١،الشاشي ،المسند للشاشي ،١١٠/٢،ابن القيسراني ،اطراف الغرائب والافراد ،٧٣/٤

المصادر والمراجع

القران الكريم

الكتاب المقدس

١-ابن ابي اسامة ،أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب (ت ٢٨٢هـ)،

- عوالي الحارث ،تحقيق : أبو عبد الله عبد العزيز بن عبد الله الهليل ط١، ١٤١١ هـ

٢-البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي،

- صحيح البخاري ،تحقيق: د. مصطفى ديب البغا،ط٥، دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م

٣-البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)،

- تاريخ بغداد ،المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب ،ط ١،الإسلامي – بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م

٤-ابن بطة :أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري (ت ٣٨٧هـ)،

- سبعون حديث في الجهاد ، وتحقيق: يسري عبد الغني البشري، مكتبة القرآن، القاهرة

٥-البيضاوي :القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) ،

- تحفَ الابرار ،تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت،: ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م

٦—التبريزي : محمد بن عبد الله الخطيب ،

- مشكاة المصابيح، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، ط٣، المكتب الإسلامي–بيروت،١٩٨٥م

٧—ابو بكر البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله (ت ٢٩٢ هـ)،

- مسند البزار ،تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله ،ط١،مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م)

٨-الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)،

- سنن الترمذي، تحقيق :بشار عواد معروف ،ط١،دار الغرب الاسلامي (بيروت ١٩٩٦)

٩-ابن التلمساني: عبد الله بن محمد علي شرف الدين أبو محمد الفهري المصري (ت ٦٤٤ هـ)،

- شرح المعالم في اصول اللغة ،تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط١،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م

١٠—ابن الجعد ،علي بن الجَعْد بن عبيد الجواهري البغدادي (ت ٢٣٠هـ)،

- مسند ابن الجعد، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط١، مؤسسة نادر–بيروت، ١٤١٠ – ١٩٩٠

١١—ابن الجوزي :جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)،
– المنتظم في تاريخ الامم، تحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.
– نزهة الاعين الناظر ،تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي،ط١: مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م
١٢–ابن حنبل ،ابو عبد الله احمد بن محمد بن هلال بن اسد الشيباني (ت٢٤١هـ).
– مسند احمد ،تحقيق :شعيب الأرنؤوط، ط١٤٢١،١ هـ – ٢٠٠١م
١٣–الحاكم النيسابوري :أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥)
– المستدرك على الوسائل ،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،ط١: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١ – ١٩٩٠
١٤–ابن حبان: ابو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ بن معبد، التميمي (ت ٣٥٤هـ)،
– السيرة النبوية ،ط٣، الكتب الثقافية – بيروت، ١٤١٧ هـ
١٥—البحراني ،ابو محمد الحسن ابن علي ،
– تحف العقول عن ال الرسول ،ط٧،مؤسسة الأعلمي ،بيروت لبنان ،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م
١٦–ابن حمدون : بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي (ت ٥٦٢هـ)
– التذكرة الحمدونية ،ط١، دار صادر، بيروت، ١٤١٧ هـ
٢٠—ابن حماد : أبو عبد الله نعيم بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (ت ٢٢٨هـ)
–الفتن ،تحقيق: سمير أمين الزهيري،ط١، مكتبة التوحيد – القاهرة، ١٤١٢
٢١–ابو حنيفة : أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (ت ١٥٠هـ)
– مسند ابو حنيفة ، تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود، الآداب – مصر
٢٢–الداني :عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)،
– السنن الواردة في الفتن ،تحقيق : د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري،ط١، دار العاصمة – الرياض، ١٤١٦
٢٣–الدولابي :أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري (ت ٣١٠هـ)،
– الكنى والاسماء ،تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي،ط١،دار ابن حزم – بيروت/ لبنان، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م
٢٤—الذهبي ،ابو عبد الله شمس الدين محمد ابن احمد بن عثمان (٧٤٨هـ)

– تذهيب تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق :غنيم عباس غنيم ،ط١،الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤

– سير اعلام النبلاء ،تحقيق :شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ،ط٣،١٤٠٥-١٩٨٥م

٢٥– الرازي :أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ).

– تفسير القران العظيم ،تحقيق: أسعد محمد الطيب،ط٣،: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية،

٢٦–الردواني :محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي المغربي المالكي (ت ١٠٩٤هـ)،

– جمع الفوائد من جامع الاصول ،تحقيق وتخريج: أبو علي سليمان بن دريع،ط١، مكتبة ابن كثير، الكويت – دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م

٢٧—الروياني :أبو بكر محمد بن هارون (ت ٣٠٧هـ)

– مسند الروياني ،تحقيق : أيمن علي أبو يماني،ط١ ، مؤسسة قرطبة – القاهرة، ١٤١٦

٢٨–ابي زرعة الدمشقي :عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري الملقب بشيخ الشباب (ت ٢٨١هـ)،

– الفوائد المعللة ،تحقيق: رجب بن عبد المقصود،ط١، مكتبة الإمام الذهبي – الكويت، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م

٢٩–ابن سعد :محمد ابن سعد ابن منيع البصري (ت٢٣٠هـ)

– الطبقات الكبرى

٣٠—السيوطي :عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ/)

–،الدرر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر ،لبنان –بيروت (١٤٣٣هـ/٢٠١١م)

٣١–الشاشي :أبو سعيد الهيثم بن كليب (ت ٣٣٥ هـ)

– المسند للشاشي ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله، ط١ مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ١٤١٠ هـ

٣٢–الشافعي :ابو عبد الله محمد بن إدريس المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ)

– مسند الشافعي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠٠

٣٣–الشامي :محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)

– سبل الهدى والرشاد، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٣٤—الشجري :يحيى المرشد بالله بن الحسين الموفق بن إسماعيل بن زيد الحسني الجرجاني (المتوفى ٤٩٩ هـ)
– ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م
٣٥–ابن ابي شيبة : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ).
– المصنف، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز، ط١، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض،١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
٣٦–ابن طاووس ،رضي الدين ابي القاسم علي بن موسى بن جعفر (ت٦٦٤هـ)
– الملهوف على قتلى الطفوف ،تحقيق :فارس تبريزيان ،دار الاسو للطباعة والنشر ،ط٤، طهران ،١٤٣٥هـ
٣٧–الطبراني :سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ)،
– المعجم الكبير ،تحقيق :حمدي بن عبد المجيد السلفي ،ط٢،مكتبة ابن تيمية ،القاهرة ،د–ت
٣٨—الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت ٣١٠ هـ)،
– جامع البيان عن تأويل آية القران، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، د.ت.
٣٩–الطوسي :أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)
– الوسيط في المذهب،المحقق: أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر، ط١، دار السلام–القاهرة، ١٤١٧
٤٠—ابن عادل: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت ٧٧٥هـ)
– اللباب في علوم الكتاب ،تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،)ط١، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م
٤١–ابن ابي عاصم : أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)
– السنة ،المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، ط١ المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٠
٤٢–ابو عمرو الداني ،عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) ،تحقيق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري،
– السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، ط١ دار العاصمة – الرياض، ١٤١٦
٤٣–العياشي ،محمد ابن مسعود(ت٣٢٠هـ)،
– التفسير ،تحقيق :قسم الدراسات الاسلامية ،ط١،مؤسسة البعثة (طهران /١٤٢١هـ)
٤٤—الغزنوي ،جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الحنفي (ت ٥٩٣هـ)،

- اصول الدين ، تحقيق : الدكتور عمر وفيق الداعوق، ط١، دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان، ١٤١٩ – ١٩٩٨م
٤٥- عياض ،عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)
- الشفا في تعريف اخبار المرتضى ، ط٢الناشر: دار الفيحاء – عمان، ١٤٠٧
٤٦-القرطبي :أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت ٦٧١)،
- الجامع الاحكام القران ،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،ط٢ ، دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م
٤٧—ابن قولويه :ابي القاسم جعفر بن محمد القمي (ت٣٦٨) ،
- كامل الزيارات، تحقيق: احمد الماحوزي، ط١، مركز اهل الذكر، قم، ١٣٩٨-٢٠١٩م
٤٨-ابن القيسراني :أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، (ت ٥٠٧هـ)،
- اطراف الغرائب والافراد ،تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار ،ط١،دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨
٤٩—ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)،
- البداية والنهاية،تحقيق :علي شيري ،ط١،دار احياء التراث العربي ،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م
- تفسير القران العظيم ،المحقق: سامي بن محمد السلامة،ط٢،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩
٥٠- الكليني ،محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ)،
- الكافي ،تحقيق :علي اكبر الغفاري ،ط٥، دار الكتب الاسلامية، طهران –ايران ،١٣٦٣هـ/
٥١- ابن ماجه ،أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)،
- سنن ابن ماجة ،تحقيق :شعيب الأرنؤوط ، ط١،دار الرسالة العالمي ،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م
٥٢- المجلسي ،محمد باقر(ت١١١١هـ/،
- بحار الانوار ،د–ت، د–ط
٥٣- ابن الملك: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز الرُّوميُّ الكَرمانيّ (ت ٨٥٤ هـ)
- شرح المصابيح لابن الملك ،تحقيق : لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب،ط١: إدارة الثقافة الإسلامية، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م
٥٤- ابن المغازلي: علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي (ت ٤٨٣هـ)،
- مناقب امير المؤمنين علي ،تحقيق : أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي،ط١ ،دار الآثار – صنعاء، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

٥٥- المفيد ،محمد بن محمد بن النعمان البغدادي (ت٤١٣هـ)
- الارشاد ،د-ط ،المكتبة الحيدريه (النجف الاشرف ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م
٥٦- ابن منظور: محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الانصاري (ت ٧١١هـ)،
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ،المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا،ط١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م
٥٧- النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٥٣٧ هـ)
- التيسير في التفسير، تحقيق: ماهر أديب حبوش، ط١، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، إسطنبول – تركيا ،، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م
٥٨- النوري :ميرزا حسين الطبرسي (ت ١٣٢٠)،
- مستدرك الوسائل ،ط١، مؤسسة اهل البيت ،قم ،١٤٠٨هـ
٥٩- النووي :أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)
- رياض الصالحين، تحقيق: محمد ناصر الدين الالباني، د.ط، مكتب الإسلامي، بيروت، د.ت
٦٠- النويري: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت ٧٣٣هـ)،
- نهاية الارب في فنون الادب ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،ط١ ، ١٤٢٣ هـ
٦١- الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧هـ)،
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، د.ط، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م
٦٢- الواقدي :محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، (ت ٢٠٧هـ)،
- المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، ط١، دار الأعلمي، بيروت، ١٤٠٩/١٩٨٩م

ثانيا :المراجع الثانوية

٦٣- باشميل: محمد بن أحمد باشميل،
- موسوعة الغزوات الكبرى ،ط٣، : المكتبة السلفية – القاهرة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨
٦٤- الحمداني، ياسر بن احمد ابن محمود بن احمد بن الحمد الكويس الحمداني ،
- جواهر من اقوال الرسول ، دار الحرمين ،مصر، ٢٠٠٨م
٦٥- ابي زهرة :محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (ت ١٣٩٤هـ)،
- خاتم النبيين ، دار الفكر العربي – القاهرة، ١٤٢٥ هـ
٦٦- الصدر ،محمد ،
- اهل البيت تنوع ادوار ووحدة هدف ،ط٢، دار الهدى ،قم ،١٤٢٧/

٦٧- طه الدر :محمد
- تفسير القران الكريم ،ط١، داو ابن كثير ،دمشق ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
٦٨- ابو عبية : د طه عبد المقصود عبد الحميد أبو عُبيَّة،
- موجز الفتوحات الاسلامية ، دار النشر للجامعات - القاهرة ، د-ت
٦٩- هادي ، طعمة
- تراث كربلاء ،د-ت
٧٠- مختار ،احمد (ت ١٤٢٤ هـ) ،
- معجم مقاييس اللغة ،ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨
٧١- المسيري : دكتور عبد الوهاب المسيري
- موسوعة اليهود واليهودية
٧٢- الوردي ،علي
- وعاظ السلاطين ،ط٢،دار كوفان ،لندن ،١٩٩٥

ثالثا :الرسائل والاطاريح

٧٣- الزيات :أحمد حسن الزيات باشا (ت ١٣٨٨هـ)
- مجلة الرسالة ،العدد: ١٠٢٥

رابعا :المواقع الالكترونية

74.https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%81%D8%B1_%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%AE%D9%8A

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies